

المقطع الصوتي بين اللغتين العربية والفارسية دراسة تقابلية في ضوء علم اللغة الحديث

د. رأفت أحمد محمد رشوان (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى من سار على دربه إلى يوم الدين.

إن اعتماد النطق غاية في الأهمية، وقد تطورت العلوم في مادتها ومناهجها، وكان مجال تعليم اللغات من أكثر العلوم الإنسانية تأثراً بالتطورات العلمية وتجاربها، إذ أصبح المختبر اللغوي جزءاً لاغنى عنه في أية محاولة لدراسة أصوات اللغة وأنظمتها المختلفة.

ومن المعروف في الدراسات اللغوية الحديثة أن أية لغة يتم دراستها من جوانب أربعة وهي: الجانب الصوتي، والجانب الصرفي، والجانب النحوي، والجانب الدلالي؛ وحيث إنني لم أتطرق في دراساتي إلى الجانب الصوتي؛ فقد رأيت أنه من الأولى والأهم دراسة هذا الجانب، حيث تدور حوله العديد من الدراسات اللسانية المعاصرة.

فالصوت الإنساني يشكل مادة اللغة الأولى في الدراسات اللغوية لأن كل أمة أو جماعة لغوية تعتمد منهاجاً محدداً ومميزاً في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني، وتصاغ من تلك الأصوات الكلمات والجمل والتراكيب المختلفة بغية التعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية التي لا حصر لها.

وتعد الدراسة الصوتية من أهم العلوم عند العرب نظراً لاتصالها المباشر بتلاوة القرآن الكريم وفهم كلماته وتراكيبه وأسلوبه ومعانيه.

ونظراً لاتساع مجال دراسة الصوت اللغوي وتشعبه في اللغتين العربية والفارسية، فقد أثرت التركيز في هذا البحث على نقطة مهمة في الدراسات الصوتية وهي "المقطع الصوتي"؛ نظراً لأهميته في معرفة النطق السليم للكلمات، وتعلم اللغات؛ وذلك في إطار الدراسة التقابلية بين العربية الفارسية.

(*) مدرس اللغة الفارسية - كلية الآداب - جامعة سوهاج

التمهيد

رغم أن اللغتين العربية والفارسية لا تجتمعان في فصيلة واحدة، وكل منهما ينتمي إلى أسرة لغوية مختلفة؛ فاللغة العربية تنتمي إلى الفصيلة السامية واللغة الفارسية تنتمي إلى الفصيلة الهندو أوروبية؛ إلا أن الدراسات التقابلية بينهما ذات أهمية كبيرة، فقد كان التأثير اللغوي بينهما عميقاً إلى حدّ التقاء آدابهما ولغتهما في أكثر من نقطة يمكن اكتشافها والوقوف عليها من خلال تلك الدراسات.

وهناك مظاهر كثيرة وجلية تدل على التقاء اللغتين العربية والفارسية في النواحي اللغوية والحضارية والأدبية والعلمية وغيرها، ولكن كان أبرز تلك المظاهر هو كتابة اللغة الفارسية بالخط العربي، كما أن المطلع على القواميس الفارسية يجد أن أكثر من ٣٠٪ من الألفاظ المستخدمة عربية الأصل، أضف إلى ذلك التأثير العربي الواضح في الشعر الفارسي من حيث العروض والقوافي والألفاظ^(١).

وقبل الدخول في الدراسة، لابد من التعرف على المنهج التقابلي وأهمية دراسة المقطع الصوتي وأقسام الدراسة:

أولاً: المنهج التقابلي: Contrastive Method

وهو أحدث المناهج اللسانية الحديثة؛ حيث يتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة، وقد نشأ هذا المنهج أصلاً من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها^(٢) ويقصد بعلم اللغة التقابلي Contrastive Linguistics هو المقابلة بين لغتين ليستا مشتركتين في أرومة واحدة، أو من أسرتين لغويتين مختلفتين كالمقارنة بين العربية الفارسية^(٣)، وأما التقابل اللغوي أو التحليل التقابلي Contrastive Analysis فهو إجراء دراسة يقارن فيها الباحث بين لغتين أو أكثر مبيناً عناصر التماثل والتشابه والاختلاف بين اللغات بهدف التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم لغة أجنبية^(٤).

ويعد هذا الاتجاه في الدراسات اللغوية امتداداً للحركة الرائدة التي قادها " روبرت لادو " عندما أصدر كتابه " Linguistic Across Cultures " وفيه يقدم منهجاً للدراسات التقابلية بين لغتين مبيناً كيفية الاستفادة منها في تعليم اللغات، وأوضح لادو فائدة الدراسة التقابلية بين اللغة الأم واللغة الهدف وأنها تؤدي إلى نتائج إيجابية وفعالة في تسهيل تناول اللغة الهدف وتعلمها في أقصر مدة ممكنة^(٥).

(١) د. أحمد كمال الدين حلمي: مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي، جامعة الكويت، الكويت ص ١٨.

(٢) د. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية دمشق، ١٩٩٩.

(٣) د. أحمد سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٥م، ص ٧.

(٤) د. أحمد سليمان ياقوت: المرجع السابق، ص ١٧-٢١.

(٥) د. محمود فهمي حجازي: علم اللغة بين التراث والمنهج الحديث، دار غريب للطباعة، القاهرة ١٩٩٥م، ص ١٠، ١٢.

والمنهج التقابلي يركز على المنهج الوصفي، لأن المقابلة لا تأتي إلا بعد وصف النظام اللغوي في كل لغة من اللغتين المراد المقابلة بينهما^(١).
ومن خلال هذا العرض للمنهج التقابلي، يتضح أن الهدف منه هو هدف تطبيقي في تعليم اللغات^(٢).

ثانياً أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراسة المقطع الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة إلى عدة أسباب منها:
١- إن اللغة عبارة عن كلام، والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع، فإذا أردنا أن نتعلم لغة ما ننطق كلماتها نطقاً بطيئاً مجزئاً إلى مقاطع ثم نندرج بعد ذلك إلى السرعة العادية حتى ننطق هذه اللغة بنطقها السليم^(٣).

إذن للدراسات المقطعية فائدة على المستوى الوظيفي التعليمي للغة، فهي ضرورية جداً في عملية تعليم لغة ما للأجانب أو للمبتدئين في التحصيل اللغوي في اللغة نفسها، ولهذا نجد أن الدراسات المقطعية قد أسهمت في وضع الطرق السليمة للتعليم في بعض المناهج التربوية، كالتربية التحليلية التي تستخدم في المدارس العربية، وهي التي تبدأ بتعليم الكل ثم الجزء (المقطع) ثم الحرف، ولقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها في تربية النشء في معظم دول العالم التي تستخدمها، "فهو أيسر الطرق على المتعلم، حيث يقوم فيها المتعلم بتبيان المكونات المقطعية للكلمة ثم يتعلم النطق بكل مقطع على حدة، ومن ثم يضمها بعضها لبعض ثم ينطق بالكلمة الكل) بنفس السرعة التي ينطق بها الكلام العادي^(٤).

٢- تكمن أهمية دراسة المقطع الصوتي أيضاً في معرفة نسيج الكلمات في أية لغة من اللغات، وإدراك التفاعلات العروضية وطريقة تركيب الكلمات وبيان أثر المقطع في الكتابة المستعملة^(٥) كما أصبحت دراسة المقطع الصوتي بالغة الأهمية في ميدان الدرس العروضي للشعر.

٣- المقطع يشكل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية، الوحدة الصغرى هي الفونيم، ثم يأتي المقطع (المكون من فونيمات بترتيب معين)، ثم تأتي مجموعة النغم المحتوية على النبر وعلي تتابعات من المقاطع، ثم مجموعة التنغيم التي تحتوي على تتابعات من مجموعات النغم^(٦).

٤- المقطع هو أكبر وحدة نحتاج إليها في شرح كيفية تجمع الفونيمات في اللغة^(٧).

(١) د. حازم علي كمال الدين: دروس في علم اللغة العام، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٩م، ص ٩٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣) د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٢٨١.

(٤) Dell Hymes . Language in culture and society . Vniresity of California . Berkeley 1964. P 251

(٥) د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٨٢.

(٦) Peter roach: English phonetics and phonology , fourth edition , combridge , 2009 p.56

(٧) Peter roach: English phonetics and phonology, P57

٥- يمكن أن تسهم الدراسة المقطعية في تحليل صوت معين أو مجموعة أصوات تعد من الناحية الصوتية غامضة، بمعنى أنها تسهم في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسرها تفسيراً أقرب إلى طبيعة اللغة وواقعها^(١).

ثالثاً: خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة التقابلية حول المقطع الصوتي بين العربية والفارسية في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد: عرفت فيه بالمنهج التقابلي، وأهمية دراسة المقطع الصوتي ثم عرفت بخطة دراسة المقطع الصوتي.

المبحث الأول: وتناولت فيه تعريف المقطع الصوتي لدى اللغويين المحدثين من الغرب والعرب والفرس، وجاء في أربعة نقاط: تعريف المقطع لغوياً، تعريف المقطع اصطلاحاً، تعريف المقطع في الدراسات اللغوية الحديثة، تعريف المقطع لدى اللغويين الفرس.

المبحث الثاني: وتناولت فيه الصوامت والصوائت في اللغتين العربية والفارسية بوصفهما بنية المقطع الصوتي فلا يخلو مقطع في أية لغة من صامت وصائت، وقد جاء في مطلبين:
الأول: الصوامت والصوائت في اللغة العربية.
الثاني: الصوامت والصوائت في اللغة الفارسية.

المبحث الثالث: وتناولت فيه بنية المقطع الصوتي في العربية والفارسية، وجاء في مطلبين أيضاً:

الأول: بنية المقطع الصوتي في العربية .

الثاني: بنية المقطع الصوتي في الفارسية

المبحث الرابع: وتناولت فيه أشكال المقطع الصوتي في اللغتين العربية والفارسية مبيناً الفروق بينهما مع التطبيق على تحليل الكلمات في اللغتين، وهو في مطلبين أيضاً:
الأول: أشكال المقاطع الصوتية في العربية.
الثاني: أشكال المقاطع الصوتية في الفارسية.

وتلحق بالبحث خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة المقطع الصوتي بين العربية والفارسية، وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

(١)Patricia ashby: phonetics first published , understanding language series british library , 2011.p.7,8.)

المبحث الأول

تعريف المقطع الصوتي لدي اللغويين المحدثين

اختلفت وجهات نظر اللغويين المحدثين حول تعريف المقطع الصوتي وذلك باختلاف اتجاهاتهم ومناهجهم في البحث .

أولاً: المقطع لغوياً:

كلمة (المقطع) لغة من القطع وهو " إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، يقال: قطعه قطعاً، وقطعه و اقتطعه والقطع، وتقطع بتشديد الطاء للكثرة.

والمقطع مفعول، اسم مكان من قطع، وقطعت الحبل قطعاً فانقطع ، وقطعه واقتطعه، والمقطع بالكسر مايقطع به الشيء، ومقطع كل شئ آخره حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأودية، وقطع الماء قطعاً: شقه وجازه، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومقطعات الشئ طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر، ومقطع الحق: ما يقطع به الباطل، وهو أيضا موضع التقاء الحكم، والمقطع من الحلي هو الشيء اليسير منه، وكل شئ يقطع فهو مقطع^(١).

ثانياً: المقطع اصطلاحاً:

والمقطع في اصطلاح الأصواتيين أقرب إلى قول العرب:مقطعات الكلام أي أجزاءه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، والمقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، فالخفيف مركب من صامت ومصوت والثقل مركب من صامت وحركة وصامت^(٢).

ثالثاً:تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة:

هناك اتجاهان رئيسيان في تعريف المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة: اتجاه فونيتيكي صوتي phonatics واتجاه فونولوجي phonology .

أولاً:الاتجاه الفونيتيكي الصوتي:

ويصفه " دانييل جونز " Daniel Jones بأنه عبارة عن صوت أو تتابع من الأصوات الكلامية يحتوي علي قمة أسمع واحدة من الوضوح والبروز، وتحدد هذه القمة علي أساس موضوعي خالص^(٣).

وهو أصغر وحدة في ترتيب الكلمة حيث يبدو كقطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطعيًا ذا حجم أعظم محاطاً بقطاعين أضعف أكوستيكياً^(٤).

ويعرفه ماريو باي Mario pai بأنه عبارة عن قمة إسمع peak of sonority غالباً ما تكون صوت علة مضاف إليها أصوات أخرى عادة تسبق القمة أو تلحقها^(٥).

(١) ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م، المجلد الخامس، مادة " قطع"، ص ٣٦٠٧٤ - ٣٦٨٠ .

(٢) د.كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٥٠٧، ٥٠٨ .

(٣) Daniel jones: an out line of English phonetics combridge , 1983,p 55.

(٤) Daniel jones: an out line of English phonetics combridge, p56

(٥) ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، الطبعة الثامنة، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٨م، ص ٩٦ .

ويعرفه روبنز Robins بأنه مجموعة متتابعة من الأصوات تشتمل علي قمة إسماع^(١).
ويتبين من التعريفات السابقة أن الاتجاه الصوتي يتخذ من قمة الإسماع دليلا علي وجود المقطع وقمة الإسماع هذه تتمثل في الحركات (الصوائت) حيث إنها تعد أعلي الأصوات في درجة الإسماع
sonority^(٢).

وقد وصف د . حازم علي كمال الدين المقطع علي المستوي الصوتي فذكر أنه وحدة صوتية تشتمل علي قمة إسماع أو أكثر من قمة، وهو وحدة صوتية تتحدد قوابلها وفقا للنظام الصوتي للغة، ووفقا لهذه القوابل الصوتية التي يجيزها النظام اللغوي بالنسبة للمقاطع^(٣).

ومن الأمثلة التطبيقية علي هذا التعريف: وذلك نحو: كَتَبَ .

ك + = إغلاق + انفتاح

ت + = إغلاق + انفتاح

ب + = إغلاق + انفتاح

ونحو: قُلْ ق + = ل ←

ق: إغلاق قصير (صوت صامت)

ـ: انفتاح قصير (حركة ضمة)

ل: إغلاق قصير (صوت صامت ساكن)

ومن التعريفات الهامة تعريف عالم الأصوات الدانمركي " اوتو جيسبرسن " فهو يري في ميل الأصوات إلي التجمع تبعا لما تتميز به من جهر أو وضوح سمعي عاملا حاسما في تكوين البنية المقطعية، كما يري أن الوحدات الصوتية تتجمع حول الوحدة الأكثر إسماعا وهو غالبا حركة، وذلك حسب درجة الوضوح السمعي، وقد جمع الأصوات من حيث الإسماع إلي الصوامت المهموسة والانغلاقية والاحتكاكية والمجهورة والأنفية والمتردة والحركات الضيقة والواسعة^(٤).

ثانيا: الاتجاه الفنولوجي:

يمكن أن يعرف المقطع بأنه عبارة عن وحدة تركيبية أو بنائية تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة والحركات في داخل لغة معينة، ومن ثم فهو عبارة عن مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل علي حركة واحدة أو نغمة واحدة^(٥).

(١) د.حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٧٠.

(٢) د.رمضان عبد التواب: المدخل إلي علم اللغة، الطبعة الثالثة، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٩٧م ص ١٠١.

- Mahdi zolfaghari serish &A.k.z kambuziya: sonority in cvcc syllables in Persian , journal of language and linguistics , vol 4.no.1. iran 2005 .p 122 .

(٣) د.حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، ص ٧٠ - ٨١.

(٤) د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٤٤، ٢٨٧.

(٥) د.أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص ٢٨٥. وأيضا: د. حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي ص ٨٥.

كما أشار الدكتور رمضان عبد التواب إلي أن بعض اللغويين المحدثين يعتبر المقطع مثل الكلمة يتكون من سلسلة من الفونيمات^(١)، أو هو كمية من الأصوات تشتمل علي حركة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها^(٢)، بمعنى أدق فالمقاطع اللغوية هي تجمع من الحروف والحركات المأخوذة من سلسلة كلامية^(٣)، ففي كُتُب " kutubun " لدينا ثلاثة مقاطع هي: كُ + ت + بُن، ku – tu – bun

وتحدد أنواع المقاطع حسب تجاوز عدد الحروف والحركات في المقطع وهو ما سنتعرف عليه بالتفصيل في المبحث الرابع .

ويتضح من التعريفات السابقة أن التحديد الفونولوجي لوحد المقطع يرتبط بلغة معينة أو مجموعة من اللغات، وذلك راجع إلي أن كل لغة لها نظامها الفونولوجي الخاص بها، مما يعني أن الأصوات الصامتة والحركات تختلف في ناحية التوزيع distribution من لغة إلي أخرى . فالعربية لا يتضام فيها أكثر من صامتين ساكنين في نهاية بعض الكلمات في حالة الوقف نحو: شمس šams، فكر fikr (ša + ms – fi + kr) (صامتين + صامت وحركة – صامتين + صامت وحركة) .

وذلك بخلاف كثير من اللغات مثل الإنجليزية التي يتضام فيها أكثر من صامتين في نهاية بعض الكلمات^(٤) نحو (pro + mts) prompts (ثلاث صوامت + صامتين وحركة) .

ومن اللغويين المحدثين أيضا من عرف المقطع فسيولوجيا باعتباره " نبضة صدرية " أو وحدة منفردة لتحرك الرئتين، لا تتضمن أكثر من قمة كلامية أو "تفخة هواء من الصدر"^(٥)، فالمقطع في هذه الحالة عبارة عن حركة وهي حركة مسموعة في معظم الأحوال لكنها ليست بالضرورة أن تصطحبها دائما صوت، فمن الممكن أن تكون النبضة الصدرية هادئة منتجة مقطعا غير مسموع نحو العبارة "thank you" في الإنجليزية بصورة ميكانيكية حتى لا تسمع شيء عدا "you"^(٦).

ومع هذا التنوع والاختلاف في تعريف المقطع الصوتي فقد أشار الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الأصوات) إلي صعوبة تعريف المقطع أمام الدارسين، ويُنْبئ عن هذه الصعوبة اختلاف العلماء إلي حد ملحوظ في هذا الشأن، فمنهم من نحا نحو الجانب الصوتي المحض phonetic aspect وآخرون اعتمدوا علي الجانب الفونولوجي phonological. فمن أخذ بالجانب الصوتي سلك ثلاثة مسالك:

١- العامل الفسيولوجي أو العضوي للنطق وعرفوا المقطع بأنه " خفقة صدرية " .

(١) مصطلح الفونيم " phoneme " يستخدمه اللسانيون للدلالة علي أصغر وحدة واردة في السلسلة الكلامية المحددة بصفات المميزة، وقد تختلف الصفات المميزة للفونيم الواحد من لغة إلي أخرى . (مصطفى حركات: اللسانيات العامة والقضايا العربية، دار الثقافة للنشر، القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٧) .

(٢) د.رمضان عبد التواب: المدخل إلي علم اللغة، ص ١٠١ .

(٣) مصطفى حركات: اللسانيات العامة والقضايا العربية، ص ٣٣ .

(٤) د.حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي، ص ٨٦ .

(٥) د.عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، ص ٩٢ .

(٦) د.رمضان عبد التواب: المدخل إلي علم اللغة، ص ١٠٤ . وأيضا: د.عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، ص ٩١-٩٢ .

٢- الجانب السمعي للكلام حيث قرروا أن المقطع عند النطق يبدو أوضح أو أكثر تأثيراً علي السمع .

٣- الجانب الأكوستيكي acoustic ويعتمد عل ما يحدثه نطق المقطع منذبذبات ذات سمات خاصة في الهواء^(١).

وأما من أخذ بالجانب الفونولوجي، فقد نظر في المقاطع من حيث بنيتها ومكوناتها وكيفية تتابعها كونها حزماً أو عناقيد cluster في سلسلة الكلام^(٢).

كما ذكر أن المقطع من حيث بناؤه أكبر من الصوت sound وأصغر من الكلمة word^(٣)، كما أن هناك كلمات أحادية المقطع تتركب من مقطع واحد، وهناك كلمات متعددة المقاطع تتركب من أكثر من مقطع^(٤).

وخلاصة تعريف المقطع لدي اللغويين المحدثين بأن المقطع syllable هو أصغر وحدة نطقية، وقد تتكون من فونيم واحد أو أكثر من فونيم، كما أن الكلمة قد تتكون من مقطع واحد أو من أكثر من مقطع ونواة المقطع (قمته) وفي الغالب صائت، ولكل لغة طريقة خاصة في تشكيل مقاطعها، ففي اللغة العربية لا يبدأ المقطع بصائت أو صامتين متواليين، بينما هذا مسموح به في المقاطع الإنجليزية والفرنسية^(٥).

رابعا: تعريف المقطع في اللغة الفارسية:

وقد جاء المقطع في اللغة الفارسية (هجا، سيلاب) بوصفه كلاماً مركباً من سلسلة من الارتعاشات الصوتية المتوالية التي تصل نهايتها إلي أذن السامع، والسامع في هذه الحالة يميز المقاطع التي تكون بمنزلة حلقات متصلة، ويطلقون علي هذه الحلقات المقطع (هجا) أو (سيلاب)^(٦)، والحروف التي تمثل بداية الكلام، لا تأتي منفردة في الكلام وأقل وحدة يتشكل منها الكلام تتركب من عدة حروف^(٧).

وكل مقطع في اللغة الفارسية يتشكل من حرفين أو صوتين أو أكثر حيث يكون هناك حرف واحد يمثل القمة أو المركز (مركز) وتليه الحروف الأخرى (تابع)، وهذا الحرف غالباً ما يكون صائت (مصوت أو واكه) وأحياناً ما يأتي صامت (صامت أو همخوان) فمثلاً كلمة " راست " بمعنى

(١) د.كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٠٤، ٥٠٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٠٣.

(٤) سيأتي الحديث بالتفصيل عن بنية المقطع في المبحث الثالث من هذه الدراسة .

(٥) Mohamed naguib aref: dictionnaire de linguistique, 1993 , p 144.

(٦) السلابية: هي لفظ مشتق من اليونانية ينطق (selavi) أو المقطع هو وحدة من الوحدات التي يقسم إليها صوت الكلام الإنساني، وهو متعلق بإنسابية الكلام؛ حيث إن الكلام في معظم لغات العالم لا ينساب بوتيرة واحدة، وإنما بشكل مقطع، فماهية المقطع في أي لغة قادرة علي التأثير علي إيقاع اللغة وإنسابية الكلام فيها وفي ميزانها الشعري (http://ar.wikipedia.org/wiki: 4-9-2013)

(٧) علي أكبر دهخدا: لغتنامه دهخدا، چاپ اول، موسوعه انتشارات، چاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٣هـ. ش، ص ٢٠٦٩٧-٢٠٦٩٨.

"يمين" مركبة من مقطعين المقطع الأول "را" الذي هو المركز وقمته الصائت (أ)، والمقطع الثاني "ست" وقمته الحرف الصامت "س" (١) وتوضيح ذلك كالتالي:

. rast: r + a + s + t

. R: مركز صامت .

. A: قمة صامت .

. S: قمة صامت .

. T: مركز صامت .

كما عرفه "يد الله ثمرة" في كتابه "الصوتيات واللغة الفارسية" بأنه عبارة عن تتابع صوتي متصل يتكون من صائت واحد إلي ثلاثة صوامت، ومفهوم التتابع الصوتي المتصل يعني أن العناصر المكونة للمقطع تنطق دفعة واحدة دون توقف (٢).

والصائت (واكه) هو مركز المقطع أو نواته أو محوره أما الصامت (همخوان) فهو هامشه، الأمر الذي يترتب عليه أن وجود المقطع مرتبط بوجود الصائت، فلو حذفنا الصائت لن يتبقى عنصر مقطعي آخر، بينما يمكن حذف صامت واحد أو صامتين دون أن يؤثر ذلك علي وجود المقطع (هجا) (٣).

مثال ذلك الكلمة (برف) بمعنى ثلج وهو مقطع صوتي واحد

Barf: b + a + r + f

B: صامت A: صائت R: صامت F: صامت

فلو حذفنا الصامتين الأخيرين من الكلمة يتبقى لنا المقطع (ba) ولكن لو حذفنا الصائت (a) يتبقى لنا ثلاثة صوامت منفصلة بعضها عن بعض أي أنها لا تمثل مقطعا ؛ لعدم وجود صائت؛ الذي يعد مركز المقطع .

(١) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، چاپ چهارم، چاپخانه ميسرا، تهران ١٣٨٧ هـ - ش، ص ٤٥.

(٢) د.يد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ترجمة د. حمدي ابراهيم حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ص ١٧٥ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٥-١٧٦ .

المبحث الثاني

الأصوات الصامتة والصائتة بين العربية والفارسية

قبل الحديث عن أنواع المقاطع الصوتية وبنيتها لابد من معرفة الصوامت والصوائت التي تشكل بنية المقطع الصوتي في العربية والفارسية:

المطلب الأول: الصوامت والصوائت في اللغة العربية:

اتفق اللغويون المحدثون على تقسيم الأصوات في اللغة العربية إلى قسمين أساسيين هما^(١):

١- الأصوات الصامتة consonant (ص).

٢- الحركات (الصوائت) vowel (ح).

ونبدأ بالأصوات الصامتة ويرمز لها بالرمز (ص): وهي التي يحدث عند النطق بها وجود اعتراض أو عائق في مجري الهواء^(٢) سواء كان هذا الاعتراض كاملاً، كما يحدث عند نطق همزة القطع والباء والتاء، أم كان الاعتراض جزئياً من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصعوبة ينتج عنها احتكاك مسموع كما يحدث عند نطق الشين والصاد والذال^(٣).
والأصوات الصامتة في العربية هي كل الأصوات ما عدا الحركات^(٤)، ويرى المحدثون أن مخارج الأصوات الصامتة في العربية هي^(٥):

١- المخرج الشفوي: والأصوات التي ترتبط به هي: الباء والميم والواو.

٢- المخرج الشفوي الأسنان: ويرتبط به صوت الفاء.

٣- المخرج الأسنان: ويرتبط به صوت التاء والذال والطاء.

٤- المخرج اللثوي: ويرتبط به اللام والراء والنون.

٥- المخرج الأسنان اللثوي: ويرتبط به الأصوات الدال والصاد والتاء والطاء والسين والصاد والزاي.

٦- المخرج الغاري: ويرتبط به الجيم والشين والياء.

٧- المخرج اللهوي: ويرتبط به صوت القاف.

٨- المخرج الطبقي: ويرتبط به الكاف والغين والخاء.

٩- المخرج الحلقي: ويرتبط به الصوتان العين والحاء.

١٠- المخرج الحنجري: ويرتبط به صوتا الهمزة والهاء.

(١) د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص ٤٢، وأيضا: د. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢١.

(٢) صادق يوسف الدباس: المستوي الصوتي في لهجة مدينة الخليل، مجلة الجماعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلة التاسع عشر، العدد الثاني يونيو ٢٠١١م، ص ١٠١٣.

(٣) د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ن القاهرة ١٩٧٨م، ص ١٩-٢٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٥) د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص ٤٢-٦٠، وأيضا: د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٢٢-٣٠، وأيضا د. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٢٢-٢٣. وأيضا: د. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص ٦٦، ٦٨.

إن فعدد الأصوات الصامتة في اللغة العربية هي ٢٨ صامتاً بعدد الحروف في الأبجدية العربية

الحركات في اللغة العربية: ويرمز لها بالرمز (م)

الحركة هي الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجري مستمر خلال الحلق والقم فقط دون أن يقف في طريقه عائق أو مانع ودون أن يضيق مجري الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً^(١).

وبمعنى آخر فالصائت هو صوت لا يصاحبه أي تضيق أو إعاقة بين أعضاء النطق الواقعة فوق الحنجرة وبالتالي لن يكون هناك أي اضطراب أو إيقاف تام للتيار الهوائي^(٢).

والحركات أو الصوائت الموجودة في العربية هي^(٣):

- ١- الفتحة القصيرة، نحو: بَلَع، رَفَع
- ٢- الفتحة الطويلة، نحو: قَالَ، نَالَ
- ٣- الكسرة القصيرة، نحو: سَمِع، دَمَع
- ٤- الكسرة الطويلة، نحو: حَدِيث، رَيْس
- ٥- الضمة القصيرة، نحو: شَرَف، غُثْم
- ٦- الضمة الطويلة، نحو: جُنُود، عُهُود

ويمكن توضيح الصوائت والصوائت في اللغة العربية من خلال الجدول التالي

الصوائت					
s	س	١٥	b	ب	١
ʃ	ص	١٦	t	ت	٢
z	ز	١٧	t̤	ط	٣
ʃ	ش	١٨	d	د	٤
x	خ	١٩	d̤	ض	٥
g̃	ج	٢٠	K	ك	٦
ḥ	ح	٢١	q	ق	٧
h	هـ	٢٢	ʔ	ء	٨
r	ر	٢٣	j	ج	٩
l	ل	٢٤	c	ع	١٠
m	م	٢٥	f	ف	١١

(١) د.حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٥١.

(٢) د. ن. ي. كولنج: الموسوعة اللغوية، المجلد الأول، ترجمة د.محيي الدين حميد و د. عبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود، النشر العالمي والمطابع، الرياض ١٩٩٩م، ص ١١.

(٣) د. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص ٩٢-٩٤، وأيضاً: د.حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٥٦-٥٩، وأيضاً، صادق يوسف الدباس: المستوي الصوتي، ص ١٠١٢-١٠١٣.

n	ن	٢٦	Ø	ث	١٢
w	و	٢٧	Ö	ذ	١٣
y	ي	٢٨	Ö	ظ	١٤
الصوائت					
ā	(-) فتحة مشبعة	٤	i	(-) كسرة قصيرة	١
u	(-) ضمة قصيرة	٥	İ	(-) كسرة مشبعة	٢
ū	(-) و ضمة مشبعة	٦	a	(-) فتحة قصيرة	٣

المطلب الثاني: الصوائت والصوائت في اللغة الفارسية

لم يختلف تقسيم الصوائت والصوائت لدي اللغويين المحدثين في الفارسية كثيرا عنه في اللغة العربية، فقد جاء تقسيم الأصوات في اللغة الفارسية إلى قسمين رئيسيين أيضا هما^(١):

١- الأصوات الصامتة أو الصوائت (همخوان ها).

٢- الأصوات المتحركة أو الصوائت (واكه ها).

أولاً: الأصوات الصامتة (همخوانها): consonant ويرمز لها بالرمز (c)

الصامت هو الصوت الذي يتم به غلق أو تضيق في مجرى الهواء وعند النطق به يولد احتكاكاً مسموعاً عند أحد مواضع أعضاء الكلام، وتخرج جميع الصوائت الفارسية إما بواسطة تيار هواء الزفير أو هواء الرئتين أو الشهيق، وهي عملية تتم بطريقتين^(٢):

١- مجرى الهواء مغلق كلياً (آلية مغلقة).

٢- مجرى الهواء مفتوح قليلاً؛ ليخرج الهواء بشكل متصل (آلية مفتوحة).

وعرفه "شمس الله ويسى" بأن الصامت هو الصوت الذي يضيق مجرى الهواء عند التلطف به^(٣)، وهو ما أكده "احمد ابو محبوب" بأن الصوائت عند النطق بها يلتصق طرف اللسان بسقف الفم ويخرج الهواء مندفعاً من طرفي اللسان^(٤). في حين عرفه حسن انورى وحسن كيوى في كتابهما (دستور زبان فارسی ٢) بأن الصامت يطلق على مجموعة من الأصوات التي عند النطق بها يتوقف مجرى الهواء فجأة نتيجة عائق، وذلك بعد مروره من القصبة الهوائية للحلق في نقطة بين الحلق والشفة، ويمر بضغط بسبب هذا الضيق في مجرى الهواء مما يتسبب في اهتزاز أو احتكاك أحد مواضع الكلام أعلى الحلق^(٥).

(١) عبد الرحيم همامونفرخ: دستور جامع زبان فارسی، چاپ دوم، انتشارات مطبوعات علي أكبر علمي، تهران ١٣٣٩ هـ. ش، ص ٣٧، شمس الله ويسى: بررسي ويژگي هاي دستوري وأوايي گويش نهاوندي، فرهنگان (٣٣) بهار وتابستان، تهران ١٣٨٧ هـ. ش، ص ٥-٦، ديد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ٧١.

(٢) ديد الله ثمرة: المرجع السابق، ص ٧٤.

(٣) شمس الله ويسى: المرجع السابق، ص ٥.

(٤) احمد ابو محبوب: ساختن زبان فارسی، ص ٥٥.

(٥) د.حسن انورى ود.حسن احمدی كيوى: دستور زبان فارسی ٢، چاپ هفدهم، مؤسسه انتشارات فاطمی، تهران ١٣٧٨ هـ. ش، ص ٣.

وتنقسم الصوامت إلى صوامت صوتية (آوإي) وهي التي تتحرك أوتار الحنجرة عند النطق بها، وصوامت غير صوتية (بي آوا) وهي التي لا تتحرك الأوتار الصوتية عند النطق بها^(١). وقد اعتبر بعض اللغويين الفرس أن الحروف الفارسية وعددها (٣٣ حرفاً) هي الصوامت - وذلك مثل اللغة العربية - وأن الحركات كالفتحة والضمة والكسرة هي الصوائت^(٢)، إلا أن اللغويين المحدثين اعتبروا أن الأصوات التي يمكن أن تقع في بداية الكلمة هي الأصوات الصامتة وفي اللغة الفارسية يوجد (٢٣) صامت^(٣)؛ حيث إن هناك حروف متفكة في نطقها أو مخرجها كما هو واضح في الجدول التالي:

جدول الصوامت في اللغة الفارسية

الصامت	الكتابة الصوتية	مثال	الترجمة	الكتابة الصوتية
ب	b	بهرام	اسم شخص	Bahrâm
پ	p	پسر	الابن	Pessar
ت، ط	t	تابستان	الصيف	Tâbestân
د	d	دفتر	السجل	Daftar
س، ص، ث	s	سنگ	الحجر	Sang
ذ، ز، ظ، ض	z	زود	السريع	Zud
چ	č	چشم	العين	Čâsm
گ	g	گل	الوردة	Gol
ک	k	کار	العمل	kâr
ج	ĵ	جهان	الدنيا	ĵahân
غ، ق	q	قلب	القلب	Qalb
ع، ء	?	عدل	العدل	adl?
ر	r	رضا	اسم شهر	Reza
ش	š	شهر	المدينة	šahr
خ	x	خار	الشوك	Xâr
ژ	ž	ژاله	الندي	Žale
و	v	وطن	الوطن	Vatan
ف	f	فرشته	الملاك	Ferešte

(١) د. خسرو فرشيدورد: دستور مختصر امروز برپايه زبان شناسي جديد، چاپ اول، انتشارات سخن، تهران ١٣٨٨ هـ. ش، ص ٤٦.

(٢) عبد الرحيم همايونفرخ: دستور جامع زبان فارسي، ص ٣٧، وأيضا: شمس الله ويسبي: بررسي ويژگي هاي دستوري، ص ٥-٦، وأيضا د. خسرو فرشيدورد: دستور مختصر امروز، ص ٤٣.

(٣) احمد ابو محبوب: ساختن زبان فارسي، ص ٥٢، ديد الله ثمره: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٧٩، د. حسن انوري: دستور زبان فارسي، ص ٢، ٣، ٤، د. محمد رضا باطنى: توصيف ساختمان دستوري زبان فارسي، ص ٥.

الصامت	الكتابة الصوتية	مثال	الترجمة	الكتابة الصوتية
ح، ه	h	حميد	اسم شخص	Hamid
م	m	مردم	الشعب	mardom
ن	n	نان	الخبز	nân
ل	l	لاله	الشقائق	lâle
ي	y	يخ	الثلج	yax

ثانياً: الصوائت في الفارسية (واكه ها) vowels ويرمز لها بالرمز (V)

الصائت هو صوت مجهور متصل، وهذا الجهر أساس في العملية النطقية للصائت، حيث لا تعترى هذا الصائت أية موانع في أثناء النطق به كالغلق التام أو التصيق في مجري الهواء الذي يؤدي إلي الاحتكاك، كذلك تعد جميع الصوائت في الفارسية فموية، حيث يغلق مجري الهواء في الأنف بواسطة اللهاة في أثناء النطق بها، ليمر الهواء فقط عن طريق الفم^(١).

والصوائت في اللغة الفارسية لا ترد في بداية الكلمات ويمكن أن توضع في وسط الكلمة أو نهايتها وتوجد في الفارسية ستة صوائت^(٢) وهي كالتالي:

جدول الصوائت في الفارسية

الصائت	الشكل	الاسم	مثال	كتابة صوتية	ترجمة
بر كوتاه	a	فتحة قصيرة	رفت	Raft	ذهب
زير كوتاه	e	كسرة قصيرة	صدا	sedâ	صوت
پيش كوتاه	o	ضمة قصيرة	گفت	Goft	قال
بر بلند	â	فتحة طويلة	باد	bâd	ريح
زير بلند	i	كسرة طويلة	بيد	Bid	صفصاف
پيش بلند	u	ضمة طويلة	بود	bud	كان

كما ذكر بعض اللغويين الفرس ومنهم "يد الله ثمرة" و "وشمس الدين ويسى" وحسن انورى أنه توجد في الفارسية عدة أصوات ثنائية الصوت يطلق عليها صوائت مركبة (واكه هاي مركب) وهي عبارة عن^(٣):

(١) د. يد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٤٤. وأيضا د.حسن انورى ود.حسن احمدى گيوى: دستور زبان فارسي، ص ٤، ٥.

(٢) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٢-٥٥، أيضا: د.خسرو فرشيديورد: دستور مختصر امروز، ص ٤٣، وأيضا: عبد الرحيم همايونفرخ: دستور جامع زبان فارسي، ص ٣٧، وأيضا http://

fa.wikipedia.org/wiki: 4-9-2013، مادة واج شناسي وآواشناسي فارسي، ٤-٩-٢٠١٣ م. و د.حسن انورى ود.حسن احمدى گيوى: دستور زبان فارسي، ص ٥. د.محمد رضا باطنى: توصيف ساختمان دستوري زبان فارسي، ص ٥.

(٣) د.يد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٦٤، وأيضا شمس الله ويسى: بررسي ويژگي هاي دستوري وأوايي، ص ٧، د.حسن انورى ود.حسن احمدى گيوى: دستور زبان فارسي، ص ٦.

جدول الصوائت المركبة

الصائت المركب	مثال	كتابة صوتية	المعني
ây/i	پای	Pây	قدم
uy/i	موى	Muy	شعر
oy/i	خوى	Xoy	طبع
ay/i	قيم	Qayyem	قيم ا وحي
ey/i	كى	Key	متى؟
ow/u	روشن	Rowsan	مضى

ومن خلال هذا العرض للصوائت والصوائت في اللغتين العربية والفارسية، يتضح أن اللغتين تشابهتا في عدد الصوائت الأساسية وهي الحركات القصيرة والطويلة، إلا أن اللغة الفارسية زادت عن العربية حسب رؤية بعض اللغويين الفرس في بعض الصوائت التركيبية، وأما الصوائت فقد جاء عددها في اللغة العربية ٢٨ صامتا، أما في الفارسية فقد جاءت ٢٣ صامتا .

□ المبحث الثالث

بنية المقطع الصوتي في العربية والفارسية:

المطلب الأول: بنية المقطع الصوتي في اللغة العربية:

عرضنا في المبحث الأول وجهات نظر اللغويين المحدثين في تعريف المقطع من النواحي الصوتية والفسولوجية والفونولوجية وقد وصفه د. عبد الصبور شاهين من حيث البناء بأنه مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد علي الإيقاع التنفسي، فكل ضغطة من الحجاب الحاجز علي هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عن مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت (ص) وحركة (ح) (١)، وقد وجد المحدثون صعوبة في تحديد بدء المقطع ونهايته ولكنهم استطاعوا دائما تحديد وسطه أو أوضح جزء فيه وهي الحركات (٢).

والمقطع في بنائه يتكون من ثلاثة أجزاء هي:

قمة peak تسبقها بادئة onset وتلحقها خاتمة coda، وقمة المقطع هي جوهره core أما البادئة والخاتمة فتابعان، ويقعان موقع الهامش أو الحاشية في المقطع (٣). وتتشكل بنية المقطع وفقا للنظام الفونولوجي الذي يختص بتوزيع الصوامت والحركات داخل الكلمات في صورة وحدات مقطعية (٤).

ويذكر روتش Roach أن المقطع يتكون من مركز core تشغله حركة vowel إلا في بعض الحالات التي ينوب فيها الصامت consonant عن الحركة في الإنجليزية كما أشار إلى أن الصامت أو الصوامت التي تسبق المركز تسمى onset والصوامت التي تأتي بعد المركز تسمى Final (٥)

وإذا كان اللغويون قد اشترطوا في قمة المقطع أن تكون صوتا واحدا فإن هذا الشرط غير موجود في البادئة والخاتمة، فيمكن لكل منهما أن تكون صوتا واحدا أو عنقودا صوتيا sound cluster، وتختلف اللغات في هذا اختلافا كبيرا، ففي الإنجليزية مثلا يمكن للبادئة أن تشمل على ثلاثة أصوات مثل strange ويمكن للخاتمة أن تشمل على أربعة أصوات مثل sixths (٦) وفي أي تتابع من الأصوات يميل الصوت الأكثر إسماعا إلى أن يحتل قمة المقطع والأقل إسماعا إلى أن يحتل الأماكن الهامشية .

(١) د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الطريق العربي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠م، ص ٤٠

(٢) المرجع السابق، ص ٣٨ .

(٣) د. حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، ص ٨٧ .

(٤) المرجع السابق، ص ٨٨ .

(٥) Peter roach: English phonetics and phonology, p.58

(٦) F.brosnahan: introduction to phonetics combridge , 1970 , p.30 وأيضا د. عبد الصبور

شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الطريق العربي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠م، ص ٤١-٤٢ .

وبالنسبة إلى اللغة العربية فقد وضع الدكتور حازم علي كمال الدين بنية المقطع الصوتي فيها أن بعض المقاطع تتكون من بداية ومركز، وبعضها تتكون من بداية ومركز ونهاية وبعضها يتكون من مركز ونهاية^(١)، وذلك علي النحو التالي:

ع: ع + _____
بداية مركز

كتب: ك + _____ + ت + _____ + ب + _____

بداية مركز بداية مركز بداية مركز

٢- مقطع تتكون بنيته من بداية ومركز ونهاية نحو:

قل: ق + _____ + ل

بداية مركز نهاية

باب: ب (بداية) + ا (مركز) + ب (نهاية) .

٣- مقطع تتكون بنيته من مركز ونهاية، نحو المقطع الأول من الكلمات: (اسمع، افتح، اكتب) .

اس: ا (مركز) + س (نهاية) .

اف: ا (مركز) + ف (نهاية) .

ولابد من وجود صامت في المقطع يبدأ به، وأن يثني بحركة وهي الأساس فيه (ص ح) ومع الزيادة عليهما يعطي المقطع أشكالاً أخرى نحو: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ح ص، ص ح ص ص، وهو ما سنتعرف عليه بالتفصيل في أشكال المقاطع الصوتية .

ولا تعرف العربية مقطعا يتكون من صوت واحد سواء صامت أو حركة^(٢)، كما لا يجوز في اللغة العربية أن يبدأ المقطع بصامتين ولا بحركة، وكما تكره العربية تتابع الصوامت فإنها أيضاً تكره تتابع الحركات وبخاصة الحركات الطويلة^(٣).

إن المقطع الصوتي من حيث بنائه المثالي أكبر من الوحدة الصوتية أو أكبر من الصوت، وأصغر من الكلمة، وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع صوتي واحد كقولنا " من " أو " من "، والكلمة التي تتكون من مقطع صوتي واحد تسمى " أحادية المقطع " في حين التي تشكل من أكثر من مقطع يطلق عليها " متعددة المقاطع "^(٤)، وبعد التعرف علي أشكال المقطع الصوتي في المبحث الرابع سنورد أمثلة لبنية الكلمات من حيث المقاطع .

(١) د.حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، ص ٨٩-٩٠ .

(٢) خالف ذلك الدكتور تمام حسان والدكتور حازم علي كمال الدين وغيرهما عندما أشاروا إلي مقطع جديد في اللغة العربية عبارة عن حركة قصيرة فقط مثل: أسل " حيث اعتبروا حركة الألف الأولى مقطع مفرد (ح + ص ح ص) بل وأضافوا إلي ذلك أيضاً مقاطع صوتية تبدأ بحركة وليس بصامت، كما سنتعرف علي ذلك في أشكال المقطع الصوتي في اللغة العربية (د.حازم

علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٩١-٩٢) .

(٣) د.عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٤١-٤٢ .

(٤) http://lar.wikipedia.org/wiki: 4-9-2013، مادة مقطع لفظي: ٤-٩-٢٠١٣ م .

وقد حدد الدكتور كمال بشر صفات المقطع البنائية في الخواص التالية^(١):

- ١- المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خال من الحركة .
- ٢- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة، أي لا وجود للمقطع (ح ص)^(٢).
- ٣- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.
- ٤- نهاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية من صامت وحركة نحو: ص ح، ص ح ح، ص ح ح ص، ص ح ح ص ص .

المطلب الثاني: بنية المقطع الصوتي في الفارسية:

تعرفنا علي المقطع الصوتي في اللغة الفارسية في المبحث الأول من هذا البحث، وأنه تتابع صوتي متصل يتكون من صائت واحد وصامت واحد إلي ثلاثة صوامت والصائت هو مركز المقطع أو نواته . وليس أي تتابع صوتي يعد مقطعا، فمن حيث المبدأ يتبع التركيب الصوتي معايير محددة مسبقا ؛ لأنه يشكل جزءا من النظام الصوتي لهذه اللغة. ويمكن تقسيم بنية المقطع الصوتي في اللغة الفارسية إلي قسمين^(٣): أحدهما بنية ما قبل مركز المقطع، وثانيهما ما بعده، والواقع أن بنية مركز المقطع ذاته تتكون من صائت واحد (v). ولوصف البناء الصوتي لمركز لمقطع يكفي القول بأن جميع الصوائت الفارسية يمكن أن ترد في وسط المقطع أما بنية الجزء السابق فيتكون من صامت واحد فقط ويرمز له بالرمز (c) . consonant

أما ما يخص بنية القسم التالي لمركز المقطع^(٤) فله ثلاثة احتمالات وهي:

- ١- صفري الصوامت zero consonant صفري همخواني: أي لا يرد بعد مركز المقطع أي صوت ؛ لأن مركزه ونهايته واحدة وهي إمكانية تخص الشكل الأول من المقاطع (cv) .

(١) د. كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥٠٩-٥١٠ .
(٢) سنتعرف في المبحث الرابع علي أشكال المقطع الصوتي في اللغة العربية حيث إن هناك بعض اللغويين أضاف مقاطع صوتية في اللغة العربية تبدأ بحركة، بل إنه أضاف مقاطع تتشكل من أكثر من أربع وحدات صوتية.

(٣) د.يد الله ثمره: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٨٠ .

(٤) كل مقطع في اللغة الفارسية يتركب من حرفين أو أكثر، وأحد الحرفين هو مركز أو رأس المقطع والحروف الأخرى تابعة له، وهذا الحرف المركزي غالبا صوت صائت (واكه) ولكن أحيانا يمكن أن يكون صامت (همخوان)، وفي هذه الحالة الحرف الذي تكون درجة امتداده أكبر يقع في المركز، أي عندما يكون مخرجه أوسع عند النطق، ولهذا فالحروف الإنسدادية التي تنتج من الحبس التمام لا تقع مطلقا في مركز المقطع مثل كلمة " راست " بمعنى " يمين " مركبة من مقطعين هما " را " الذي يكون مركزه أو رأسه الصائت (ا) والمقطع الثاني " ست " الذي مركزه الحرف الصامت "س" لأن درجة امتداده وانبساطه أكبر من الحرف الآخر " ت " (علي أكبر دهخدا: لغت نامه دهخدا، جلد ١٤، ص ٢٠٦٩٨) .

٢- أحادي الصوامت mono consonant تك همخواني: أي يرد صامت واحد بعد مركز المقطع وهي احتمالية تخص الشكل الثاني من المقاطع (CVC) .

٣- ثنائي الصوامت bioconsonant دو همخواني: أي أن هناك تتابع صامتين بعد الصائت المركزي وهي بنية تخص الشكل الثالث من المقاطع (CVCC).

ويمكن وصف بنية المقطع الصوتي في اللغة الفارسية بأن له بداية (آغاز) ومركز (قله) ونهاية (پايانه) ^(١)، فمركز المقطع (قله هجا) دائماً ما يكون صوت صائت (مصوت يا واكه) ويرمز له بالرمز (v)، وأما بداية المقطع ونهايته فلا بد أن تكون صوت صامت همخوان (c) ^(٢).

كما أن بنية المقطع في اللغة الفارسية تحتوي على أقل حد من صامت واحد وصائت واحد فقط، وأكثر حد لبنية المقطع هو صائت وثلاثة صوامت، وجاءت المقاطع الفارسية من حيث البناء بالشكل التالي ^(٣):

Cv: مقطع خفيف (هجاى سبك) .

Cvc: مقطع ثقيل (هجاى سنگين) .

CVcc: مقطع فوق الثقيل (هجاى فوق سنگين).

كما قسمه بعض اللغويين من حيث امتداده واتساعه إلى أربعة أقسام:

- ١- المقطع القصير (هجاى کوتاه): ويتركب من صامت وصائت قصير نحو: دو do (اثنان)، سه sa (ثلاثة)، به be (إلى) .
- ٢- المقطع المتوسط (هجاى متوسط): ويتركب من صامت وصائت طويل نحو: ما ma (نحن)، با ba (مع)، شب şab (ليلة) .
- ٣- المقطع الطويل (هجاى بلند): ويتركب من صامت وصائت طويل وصائت نحو: كار Kâr (عمل)، سوز suz (حرقه) .
- ٤- المقطع الممتد (هجاى كشيده): ويتركب من صامت وصائت طويل وصامتين نحو: سوخت suxt (احترق)، كاشت kâst (زرع)، ساخت saxt (صنع) ^(٤).

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص الخواص البنائية للمقطع الفارسي على النحو التالي ^(٥):

- ١- الصوت الأول لكل مقطع لا بد أن يكون صامتا، ولا يمكن أن يأتي صائت في بداية المقطع ^(٦).

(١) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٥ .

(٢) احمد ابو محبوب: المرجع السابق، ص ٥٦ .

(٣) ندا موسوي: بررسي آكوستيكي وزن هجا دازبان فارسي مجلة پژوهش هاي زبان شناسي سال سوم، شماره اول، بهار وتابستان، تهران ١٣٩٠ هـ . ش، ص ٦٨ .

(٤) د. خسرو فرشيدورد: دستور مختصر امروز، ص ٤٨ .

(٥) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٦ .

(٦) ذكر اللغويون الفرس أن الصوت الأول من كل مقطع صوتي دائماً صامت ولكن ما هو حال الكلمات التي تبدأ بألف نحو: ابر، او، اين، آب، اسب وغيرها، وضح بعض اللغويين أن هذه الكلمات لم تبدأ بصائت كما هو واضح من كتابتها، فلا بد ألا نخطئ بين نطق الكلمة وكتابتها، فليس هناك علامة خاصة بالهمزة في اللغة الفارسية، وفي الواقع فإن هذه الكلمات بدأت بصامت وهو الألف والصوت الثاني منها هو الصائت وهو الحركة ابر: abr؟، او: u؟، اين: in؟ . (احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٦).

- ٢- الصوت الثاني لكل مقطع صائت، ولا يمكن أن يأتي صوتين صامتين في بداية المقطع .
 - ٣- الصوت الثالث لكل مقطع أيضا صامت ولا يمكن أن يكون صائتا .
 - ٤- الصوامت النهائية في كل مقطع لا تزيد عن اثنين .
 - ٥- لا يأتي مطلقا صائتين بجوار بعضهما .
 - ٦- كل مقطع به صائت واحد، و به صامت أو اثنين أو ثلاثة .
 - ٧- لا يأتي مطلقا أكثر من صامتين بجوار بعضهما .
- ومن خلال هذا العرض لبنية المقطع في اللغتين العربية والفارسية يتضح أن اللغتين تشابهتا في الآتي:
- الصوت الأول في المقطع لا بد أن يكون صامتا .
 - لا يبدأ المقطع بصامتين فلا بد من أن يكون الصوت الثاني في المقطع صائتا .
 - لا يأتي أكثر من صامتين بجوار بعضهما .
 - غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية .
- والاختلاف بين اللغتين فيما يلي:
- لا ينتهي المقطع في العربية بصامتين إلا في حالة الوقف ولكن في الفارسية ينتهي المقطع الثالث بصامتين .
 - المقطع في العربية يحتوي على أكثر من صائت، بينما في الفارسية لا يحتوي إلا على صائت واحد .
 - لا يأتي في الفارسية - مطلقا - صائتين بجوار بعضهما في المقطع، بينما هذا موجود في العربية .

□ المبحث الرابع

أشكال المقاطع الصوتية بين العربية والفارسية

المطلب الأول: أشكال المقاطع الصوتية في العربية:

يمكن حصر أشكال المقاطع الصوتية في اللغة العربية في خمسة مقاطع أساسية وهي^(١):

١- المقطع القصير المفتوح: ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة (ص ح)، وذلك نحو:

كَتَبَ: ka / ta / ba (ص ح، ص ح، ص ح) .

رَسَمَ: ra / sa / ma (ص ح، ص ح، ص ح) .

٢- المقطع الطويل المقفل: ويطلق عليه البعض المقطع المتوسط وهو مكون من صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت (ص ح ص) وذلك نحو:

يَكْتُبُ: bu (ص ح) / tu (ص ح) / yak (ص ح ص) .

كَتَبْتُ: tu (ص ح) / tab (ص ح ص) / ka (ص ح) .

مِن: min (ص ح ص) . عن: can (ص ح ص) .

٣- المقطع الطويل المفتوح: ويتكون من: صامت + حركة طويلة (ص ح ح) نحو:

كاتبٌ: bun (ص ح ص) / ti (ص ح) / kaa (ص ح ح) .

ما: mā (ص ح ح) .

لا: lā (ص ح ح) .

٤- المقطع المديد المقفل بصامت: ويتكون من: صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ح ص) نحو:

كان kaan دين diin

ص ح ح ص ص ح ح ص

ضالين daal+liin ص ح ح ص + ص ح ح ص

٥- المقطع المديد المقفل بصامتين: وهو مكون من صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت (ص ح ص ص) وذلك نحو الكلمات التالية:

فضل fadl وَثْر watr

ص ح ص ص ص ح ص ص

شمس šams فكر Fikr

ص ح ص ص ص ح ص ص

(١) د.كمال بشر: علم الأصوات، ص ٥١٠-٥١١، وأيضا: د.إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ١٣٤، د.عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٣٩، د.حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٨٩-٩٠، د.صبري المتولي: دراسات في علم الأصوات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ١١٨، د.أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٠٧.

رُجِيل ru/gayl بر birr
ص ح ص / ص ح ص ح ص ص

وقد اصطلح العلماء على تسمية المقطع المنتهى بحرف علة (صامت) بالمقطع open والمقطع المنتهى بساكن (صامت) بالمقطع المقفل closed، ولا يوجد لغة لها مقطع مقفل دون أن يكون لها مقطع مفتوح، كما اصطلحوا على وصف المقطع بأنه قصير إذا لم يزد على صوتين، وبأنه متوسط إذا تكون من ثلاثة أصوات أو من صوتين أحدهما طويل، وبأنه طويل إذا تكون من أربعة أصوات^(١).

وقد زاد بعض اللغويين المحدثين على هذه الأشكال الخمسة للمقطع الصوتي أشكالاً أخرى في اللغة؛ حيث اعتبروا فيها أن الألف في أول الكلمة حركة وليست صامتا، كما زادوا على ذلك أيضاً مقاطع تتكون من خمسة أصوات وتوضيح ذلك على النحو التالي^(٢):

أ- المقطع الصوتي (ح ص): وهذا المقطع يبدأ بحركة قصيرة وصامت

قصير، نحو الكلمات:

اسمع ismac اكتب uktub
ح ص + ص ح ص ح ص + ص ح

انطلق intalak : ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ح

انطلاق intilak : ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ح ص ص .

استوعب istawcaba : ح ص + ح ص + ح ص + ح ص ح .

ب- المقطع الصوتي (ح ص ص)

ويتكون من حركة قصيرة وصامتين ساكنين وهذا المقطع لا يوجد إلا في بعض الكلمات

نحو:

ابن ibn ح ص ص اسم ism ح ص ص
ادع idk ح ص ص في حالة الوقف
اسق isk ح ص ص في حالة الوقف

ج- المقطع الصوتي (ص ح ح ص ص)

ويتكون هذا المقطع من: (صامت + حركة طويلة + صامت + صامت) وذلك نحو:

حاد hādd (ص ح ح ص ص)

جاد gādd (ص ح ح ص ص)

د- المقطع الصوتي (ح) ويتكون من حركة قصيرة فقط نحو:

أسل asal (ح + ص ح ص)

ه- المقطع الصوتي (ص ح ص ص ص)

(١) د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٠٣ .

(٢) د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٠، ص ١٤١ .
وأيضاً: د. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ص ٩٠-٩٢، د. حازم علي كمال الدين:
ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، ص ٩٧-١٠٥، د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت
اللغوي، ص ٢٥٦ .

- ويتكون من (صامت قصير + فتحة قصيرة + صامت قصر + صامت طويل) .
نحو: مُدَيِّق (مُ + ديق) mudayqq .
Mu: ص ح .
Dayqq: ص ح ص ص ص .
أريح (أ + ريح) orayyh .
O: ح .
Rayyh: ص ح ص ص ص .

ونورد فيما يلي نماذج تحليلية لبعض الكلمات العربية وفقا للمقاطع الصوتية الأساسية في اللغة العربية وعددها في كل كلمة^(١).

١- كلمات أحادية المقطع:

- ق: ص ح . ع: ص ح .
مَنْ: ص ح ص . عَن: ص ح ص .

٢- كلمات ثنائية المقطع:

- هُوَ huwa: ص ح + ص ح .
قاضي kadi: ص ح ح + ص ح ح .
قلم kalam: ص ح + ص ح ص .
٣- كلمات ثلاثية المقطع:

كتب kataba: ص ح + ص ح + ص ح .

سُلَيْمَان sulayman: ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص .

مُعَلِّم mucallim: ص ح + ص ح ص + ص ح ص .

٤- كلمات رباعية المقطع:

يُعَامِلُ yucamilu: ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح .

كَلِمَاتٌ kalimatun: ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ص .

مُحْتَرَمَاتٌ muhtaramat: ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص .

٥- كلمات خماسية المقطع:

يَتَقَدَّمُ yatakaddamu: ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح .

مُسْتَلْزَمَاتٌ mustalzamatun: ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص .

دُنْيَوِيَّةٌ duniyawiiyyatun: ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص .

٦- كلمات سداسية المقطع:

دِيمُقْرَاطِيَّةٌ dimukrātiyyatun: ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح .

ص ح ص .

(١) د. حازم علي كمال الدين: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية؛ ص ١٠٦-١١١

- المستشرقون almustaŝrikuna: ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح .
+ ص ح .
المشتركون almuŝtarikuna: ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح .
-٧- كلمات سباعية المقطع:
استراتيجية istirati iyyatun: ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح .
المتدرجون almutadahri una: ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح .
ح ح + ص ح .

المطلب الثاني: أشكال المقاطع الصوتية في الفارسية:

يوجد في اللغة الفارسية ثلاثة مقاطع صوتية علي النحو التالي^(١):

١- المقطع الصوتي (cv):

ويتكون من صامت + صائت، نحو:

cv	(مع)	bā	با
cv	(نحن)	mā	ما
cv	(أن)	ke	كه
cv	(العدد ٣٠)	si	سي

٢- المقطع الصوتي (cvc):

ويتكون من صامت + صائت + صامت، وذلك نحو:

- سر (رأس) ser (cvc) .
دل (قلب) dil (cvc) .
بود (كان) bud (cvc) .
كار (عمل) kar (cvc) .
زن (إمرأة) zan (cvc) .
خار (شوك) xār (cvc) .

٣- المقطع الصوتي (cvcc) .

ويتكون من (صامت + صائت + صامت + صامت) .

وذلك نحو الكلمات التالية: رفت (ذهب) raft (cvcc) .

- گفت (قال) goft (cvcc) .
مرد (رجل) mard (cvcc) .

(١) د.يد الله ثمره: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٧٧، وأيضا: ندا موسوي: بررسي آكوستيكي وزن هجا در زبان فارسي، ص ٦٨، وأيضا http://gaed.blogfa.com/pos-51.aspx، هجا وساختار آن در زبان فارسي ٤ - ٩ - ٢٠١٣م .

- برف (ثلج) barf (cvcc) .
 ظهر (ظهر) zohar (cvcc) .
 كارد (سكين) card (cvcc) .

وهناك من اللغويين الفرس من جعل المقاطع في اللغة الفارسية ستة مقاطع على النحو التالي^(١):

مثال	هجا	رديف
بَ - ب - بُ	Cv	١
با - بو - بي	CV	٢
بد - شد - دل	Cvc	٣
باد - بود - بيد	CVc	٤
درد - گفت - زشت	Cvcc	٥
کاشت - کوفت - ریخت	CVcc	٦

حيث وضح هؤلاء في اعتبارهم أن هناك في اللغة ثلاث حركات قصيرة (فتحة وكسرة وضمة) وثلاث حركات طويلة (ا، و، ي)، ولكن الرأي الأول هو أن اللغة الفارسية تحتوي على ثلاثة مقاطع صوتية هو الأشهر بين اللغويين المحدثين وهو ما أخذت به في تحليل الكلمات في هذه الدراسة .

ولأن ظهور صائتين في مقطع واحد من الأمور المستحيلة في اللغة الفارسية - بعكس اللغة العربية التي يظهر فيها صائتين في مقطع واحد وكذلك صامتين؛ فإن عدد المقاطع في أي تتابع صوتي يمكن تحديده بعدد الصوائت، ولكن تحديد الحدود بين المقطعين يرتبط بعدد الصوامت بين صائتين، والحد الأدنى لعدد الصوامت الواردة بين كل صائتين هو صامت واحد، أما الحد الأقصى فهو ثلاثة صوامت^(٢)، وعلي هذا النحو يكون الترتيب الصامتي بين صائتين في أي تتابع صوتي واحدا من الأنواع التالية: vcv - vccv - Vcccv .

ومجئ الصوامت خلف بعضها بصفة متوالية يطلق عليه عناقيد صامته (خوشه هاي همخواني)^(٣).

ولأن كل كلمة في الفارسية تحتوي إما على مقطع صوتي واحد أو على عدة مقاطع^(٤) وعدد المقاطع التي يمكن أن تأتي متوالية ومتتابعة في الكلمة الواحدة على أكثر حد ثلاثة مقاطع في الكلمات المجردة .

(١) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٥ .

(٢) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٥٦ .

(٣) د. بيد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٨٣ . وأيضا <http://llgaed.blogfa.com/pos-51.aspx>، هجا وساختار آن در زبان فارسي ٩-٩-٢٠١٣ م .

(٤) تعرفنا على أن الأصوات الفارسية تتكون من ستة صوائت وثلاثة وعشرين صامتا، ومع تسلميها بالأنواع الثلاثة للمقاطع، فمن الممكن أن يبلغ عدد المقاطع في اللغة الفارسية ست وسبعون ألفا وثلاثمائة وأربعة عشرة مقطعا (٧٦٣١٤) حيث أحصي هذا العدد على فرضية أنه لا وجود لأية قيود حول تجميع أصوات السلسلة التوافقية للأصوات بمعنى أن أي صوت يجوز له أن يأتي مجاورا لأي صوت آخر .(د. بيد الله ثمرة: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٧٩).

وعلي هذا الأساس فإن الكلمة الفارسية إما أن تأتي من مقطع واحد فتكون أحادية المقطع (تک هجا) أو من مقطعين فتكون ثنائية المقطع (دوهجا) أو من ثلاثة مقاطع فتكون ثلاثية المقطع (سه هجا)^(١)، وزاد علي ذلك بعض اللغويين الفرس كلمات تتركب من أربعة مقاطع وتكون رباعية المقطع (چهار هجا)^(٢)، وذلك نحو:

آب (ماء): āb؛ (يك هجا) .

كتاب (كتاب): ke/tab؛ (دوهجا) .

واهمه (خوف، وهم): va/he/me؛ (سه هجا) .

شنبلیله (زهرة الحلبة): šan/ba/li/la؛ (چهار هجا) .

ظاهرة العناقيد الصامتة (خوشه هاي همخواني):

ذكر الدكتور " يد الله ثمره " أن ظاهرة العناقيد الصامتة تظهر بوضوح من خلال تقسيم الكلمة إلي مقاطع صوتية، فكما ذكرنا أن الحد الأقصى لعدد الصوامت التي يمكن أن ترد في تتابع مباشر بعضها مع بعض هي ثلاثة صوامت، وهذا التتابع المباشر يطلق عليه اسم عنقود (خوشه) cluster، وتكوين العناقيد الصامتة يخضع لقوانين تشكل جزءا من النظام الصوتي للغة، وتنقسم العناقيد الفارسية من ناحية عناصرها الصامتة إلي قسمين^(٣):

١ - عناقيد ثنائية الصامت (خوشه هاي دو همخوان)

٢ - عناقيد ثلاثية الصامت (خوشه هاي سه همخوان) .

وترد العناقيد ثنائية الصامت إما في مقطع واحد أو عند التقاء مقطعين معا، وهذا النوع من العناقيد يشكل البنية الأخيرة من المقطع (cvcc)، وفي الكلمات المكونة من أكثر من مقطع . عندما يرد مقطع آخر بعد المقطع (cvc) فإن العنقود ثنائي الصامت يتحقق في موضع التقاء المقطعين مثل العنقود ثنائي الصامت (بر) br في اللفظة أحادية المقطع: صبر sabr، والمقطع (هم) hm في اللفظة ثنائية المقطع (محمود) Mahmud كما يمكن للعنقود ثنائي المقطع أن يرد بين لفظين مثل nr في الجملة (من رقتم) أنا ذهبت man raftam^(٤).

وقد ذكر " يد الله ثمره " أن عدد العناقيد ثنائية الصامت في اللغة الفارسية نحو ٥٢٩ عنقودا منها ٣٣١ عنقودا فقط يمكن أن ترد في موضع التقاء مقطعين فضلا عن ٢٠٥ عنقودا يمكن أن ترد داخل المقطع ؛ مما يعني أن الحد الأقصى للقيود النقطية تستخدم في العناقيد المقطعية الداخلية^(٥)، ونورد هنا نماذج لبعض الكلمات الفارسية وتحليلها تحليلًا مقطعيًا وفقًا لأشكال المقاطع الصوتية في اللغة الفارسية علي النحو التالي:

(١) ندا موسوي: بررسي آکوستيکي وزن هجا در زبان فارسي، ص ٦٨ .

(٢) احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي، ص ٤٥ .

(٣) د.يد الله ثمره: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٨٣ .

(٤) د.يد الله ثمره: الصوتيات واللغة الفارسية، ص ١٨٣ .

(٥) المرجع السابق، ص ١٨٤ .

١ - كلمات أحادية المقطع (يك هجا) نحو:

المقاطع الصوتية للكلمة	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cv	القدم - الوجه	Pâ - ru	پا - رو
Cv	الضمير (نحن) أنت	Mâ - tu	ما - تو
Cvcc	اسم شخص	ajm-?aly	على - آدم
Cvc	الجيل	Koh	كوه
Cvc	العمل	Kar	كار
Cvcc	الرجل	Mard	مرد
Cvc	الطريق	râh	راه
Cvcc	الحفل	bazm	بزم
Cvcc	السخرية	Tanz	طنز
Cvcc	قال	goft	گفت
Cvcc	ذهب	raft	رفت
Cvc	العصن	šax	شاخ
Cvc	النقود	pul	پول
Cvc	البيئر	Ĉah	چاه
Cvcc	الحرب	Ĵang	جنگ
Cvcc	الضيق	tang	تنگ
Cvc	جميل	Xoš	خوش
Cvc	الشفة	Lab	لب

٢ - كلمات ثنائية المقطع (دوهجا) ؛ نحو:

المقاطع الصوتية	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cv+cvcc	اسم شخص	mohamd	محمد
Cv+cvcc	الشجرة	daraxt	درخت
Cv+cv	الرسالة	nâme	نامه
Cv+cv	السكين	Ĉaqu	چاقو
Cvc+cvc	قلت	goftam	گفتم
Cvc+cvc	قلنا	goftim	گفتیم
Cvc+cvcc	قالوا	goftand	گفتند
Cvc+cvc	العنب	?angur	انگور
Cvc+cvcc	الأصبع	?angošt	انگشت
Cvc+cvc	النادى	bašgâh	باشگاه

المقاطع الصوتية	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cvc+cvc	الأساس	bonyâd	بنياد
Cv+Cvc	القاعة	tâlâr	تالار
Cv+Cvc	الفاسد	tabâh	تياه
Cv+Cvc	الكبد	jager	ججر
Cv+Cvc	المصباح	Ĉarâq	چراغ
Cvc+cvc	الأرنب	xargoû	خرگوش
Cv+cvc	خشبي	Ĉubin	چوبين
Cv+evcc	صحيح	dorost	درست
Cv+cv	الزئبق	Živa	ژیوه
Cv+cvc	الجيش	sepâh	سپاه
Cv+cvc	الحلو	širin	شرین
Cvc+cvc	الرقبة	gardan	گردن
Cvc+cvc	المصيف	yaylaq	ییلاق

٣- كلمات ثلاثية المقطع (سه هجا)؛ نحو:

المقاطع الصوتية	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cv+evc+cvc	الرومانسية	Romantik	رومانتيك
Cvc+cv+cv	شمس	?âftâbi	آفتابى
Cvc+cv+cv	الرى	?abyâri	ابيارى
Cv+cv+cvc	الاتابك	?atabak	اتابك
Cvcc+cv+cv	السجن	bandxâna	بندخانه
Cv+cv+cvc	أذهب	miravam	مى روم
Cv+cv+cv	تذهب	miravi	مى روي
Cv+cv+cvc	نذهب	miravim	مى رويم
Cv+cv+evcc	يذهبوا	miravand	مى روند
Cv+cv+cvc	رائع	bašokúh	باشكوه
Cvcc+cv+cvc	أن ينادي	bângzadan	بانگ زدن
Cvc+cv+cv	توقع	pišbini	پيش بيني
Cvc+cv+cvc	أن يتعهد	paymudan	پيمودن
Cv+evc+cvc	طابع الحروف	horufĈin	حروفچين
Cvc+cv+cvc	أن يلصق	Ĉasbidan	چسبيدن

المقطع الصوتي بين اللغتين العربية والفارسية دراسة تقابلية في ضوء علم اللغة الحديث

المقاطع الصوتية	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cv+cv+cv	الصليب	Čelipâ	جليبا
Cv+cv+cvc	الحرمان	horomât	حرمان
Cvc+cv+cvcc	الصحفي	Žurnâlist	ژورناليست
Cvc+cvc+cvc	الجمينزيوم	Žimnâstik	ژيمناستيك
Cvcc+cv+cv	غسل اليد	dastšuyi	دستشويي
Cv+cv+cvc	النسيان	farâmuš	فراמוש
Cvc+cv+cv	الحمام	gormaba	گرمابه
Cv+cvc+cvc	المسلم	mosalmân	مسلمان

٤ - كلمات رباعية المقطع (جهار هجا)؛ وذلك نحو:

المقاطع الصوتية	المعنى	الكتابة الصوتية	الكلمة
Cv+cv+cv+ cv	منسوب إلى الأتابك	?atabaki	اتابكي
Cvc+cv+cv +cvc	الاتفاقات	?ettefâqât	اتفاقات
Cvc+cvc+cvc+cvc	أن يتلف	?etlâFkardan	اتلاف كردن
Cvc+cvc+cv+cvc	خبير الآثار	bastansênâs	باستانشناس
Cv+cvc+cvc+cvc	أن يبطل	Bâtel kardan	باطل كردن
Cv+cv+cv+cvc	صاحب الفضيلة	Bâfazilat	بافضيلت
Cv+cvc+cvc+cvc	أن يصدق	Bâvar kardan	باور كردن
Cvc+cvc+cvc+cvc	أن يشبه	Tašbih kardan	تشبيه كردن
Cv+cvc+cvc+cvc	أن يجلس	Ĵolus kardan	جلوس كردن
Cv+cvc+cv+cv	المنع / الحيلولة	Ĵolawgiri	جلوگیری
Cvc+cvc+cv+cv	الالتصاق	Časbandagi	چسبندگی
Cv+cvc+cv+cv	مكان خاص بالنساء	Haramxâne	حرمخانه
Cv+cvc+cv+cv	الطباعة	Horuf Čini	حروفچینی
Cv+cvc+cvc+cvc	أن يخرج	Xoruĵ kardan	خروج كردن
Cvc+cv+cv+cv	جمال الخط	Xošnevisi	خوشنویسی
Cv+cvcc+cv+cv	العمل	Dorost kari	درستکاری
Cv+cv+cv+cv	الحميمية	Samimane	صمیمانه
Cvc+cv+cv+cvc	اللغة الفارسية	Farsi zabân	فارسی زبان
Cvcc+cv+cvc+cvc	أن يقترض	Qarz gereftan	قرض گرفتن
Cvc+cv+cv+cvc	المقهى	Qahva xane	قهوه خانه

الكلمة	الكتابة الصوتية	المعنى	المقاطع الصوتية
كارپردازی	Kar pardâzi	التدبير	Cvc+cvcc+cv+cv
متأسفانه	Motâssfâne	مع الأسف	Cv+cvcc+cv+cv
مشهور شدن	Mašhur šodan	أن يشتهر	Cvc+cvcc+cv+cv

ومن خلال الاطلاع والدراسة في المقاطع الصوتية في الفارسية وجدت أن هناك كثير من الكلمات الخماسية المقطع (بنج هجا) والسداسية والسباعية أيضا، وجاء ذلك في المصادر المركبة وفي الكلمات المركبة من أكثر من وحدة صوتية أي أنها ليست مجردة، وذلك على النحو التالي:

٥- كلمات خماسية المقطع (بنج هجا)، نحو:

الكلمة	الكتابة الصوتية	المعنى	المقاطع الصوتية
باستانشناسي	Bâstânšenâsi	علم الآثار	cvc+cvcc+cv+cv+cv
بيشي بيني كردن	Pišbini kardan	أن يتوقع	Cvc+cv+cv+cvcc+cvcc
سپاهسالاري	Sepâhsalari	القيادة	Cv+cvcc+cv+cv+cv
سرشکستگي	Sarše kastagi	التدهور	Cvc+cv+cvcc+cv+cv
سرشکن کردن	Saršekan kardan	تقسيم عنصري	Cvc+cv+cvcc+cvcc+cv c
فراموشیدن	Farâmušidan	أن ينسى	Cv+cv+cv+cv+cvcc
فراموشکاري	farâmuškari	حالة النسيان	Cv+cv+cvcc+cv+cv
ناپوشیدگی	Nâbušidagi	التكشيف	Cv+cv+cv+cv+cv
ناتوانابي	Nâtavânâyi	العجز	Cv+cv+cv+cv+cv
فرو آمدن	Foru ?amadan	أن يهبط	Cv+cv+cv+cv+cvcc
صاحبدولتي	Sâhebdawlati	السعادة، الثراء	Cv+cvcc+cvcc+cv+cv
پذیرفتکاري	Baziroftkâri	إقرار، تعهد	Cv+cv+cvcc+cv+cv

٦- كلمات سداسية المقطع (شش هجا)، وذلك نحو الكلمات الآتية:

- عبارات آرايي (البدیع) (Cv+cv+cvcc+cv+cv+cv) ?ebârat ?arâyi .
- طبيعت شناسي (علم الطبيعة) (Cv+cv+cvcc+cv+cv+cv) tabi?at šenâsi .
- جلو گيري كردن (أن يمنع، يحول نون) ja law giri kardan (cv+cvcc+cv+cv+cvcc+cvcc) .
- زيبايي شناسي (علم الجمال) (cv+cv+cv+cv+cv+cv) zibâyi še nâsi .
- قيافه شناسي (علم الفراسة) (cv+cv+cv+cv+cv+cv) qiyafa šenâsi .
- ملنگي كردن (أن يتشبهه بشخص) (cv+cvcc+cv+cv+cvcc+cvcc) mânandagi kardan .

- مسلمان گرديدن (أن يدخل في الإسلام) gardidan mosalmân
(cv+cvc+cvc+cvc+cv+cvc).

٧- كلمات سباعية المقطع (هفت هجا) وهي قليلة جدا في اللغة الفارسية ولا تأتي إلا في
الكلمات المركبة نحو:

- پذیرفتاری کردن (أن يكفل أو يضمن) kardan paziroftâri
(cv+cv+cvc+cv+cv+cvc+cvc).

- هديه فرستادن (أن يهدي أو يرسل هدية) ferestâdan hadiya
(cv+cv+cv+cv+cvc+cv+cvc).

ومن خلال هذا العرض لأشكال المقاطع الصوتية في اللغة الفارسية نلاحظ أن هناك كلمات
تتكون من مقطع واحد حتى سبعة مقاطع خاصة في الكلمات المركبة من أكثر من وحدة صوتية
حيث إنها تعبر عن معني واحد أو دلالة واحدة.

الخاتمة

- وخلاصة القول حول المقطع الصوتي ودراسته دراسة تقابلية بين العربية والفارسية، يتلخص في عدة نتائج نجملها فيما يلي:
- ١- رغم الاختلاف الذي عرضناه حول تعريف المقطع الصوتي لدي اللغويين المحدثين فإنه لم يخرج عن كونه وحدة صوتية أكبر من الصوت وأقل من الكلمة ويحتوي على قمة إسماع ويتكون على الأقل من صامت وصائت .
 - ٢- عدد الأصوات الصامتة في اللغة العربية ٢٨ صامتاً أما في اللغة الفارسية فإنها ٢٣ صامتاً وعداد الصوائت في اللغة العربية ست حركات (صوائت) وكذلك في الفارسية .
 - ٣- بنية المقطع الصوتي في اللغة العربية أنه يتكون من وحدتين صوتيتين (صامت وحركة) أو أكثر ولا يبدأ بحركة أو بصامتتين، وغاية تشكيل المقطع أربعة أصوات، وتلك هي القاعدة الأساسية، ولكن هناك من اللغويين المحدثين من زاد على بنية المقطع في اللغة العربية فجعلها خمسة أصوات، وتعرضت لذلك أثناء الدراسة بالتوضيح.
 - وأمّا بنية المقطع الصوتي في الفارسية فلا بد أن يبدأ بصامت أيضاً، ولا يخلو مقطع من صائت وغاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية مثل اللغة العربية ولكن الاختلاف أن المقطع في الفارسية يحتوي على صائت واحد وصامت أو اثنين أو ثلاثة أما في العربية فيمكن أن يكون هناك صائتين في المقطع الواحد .
 - ٤- جاءت أشكال المقاطع الصوتية في اللغة العربية في خمسة أشكال أساسية وهي (ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح ص / ص ح ص ص)، وزاد عليها بعض اللغويين المحدثين خمسة أشكال أخرى بعضها يشذ عن القاعدة الأساسية في المقطع الصوتي وهو أنه لا يبدأ بحركة (صائت)، وتلك الأشكال هي (ح ص / ح ص ص / ص ح ح ص ص / ص ح ص ص ص ص) وجاءت الكلمات في العربية ما بين أحادية المقطع حتى سباعية المقطع، فلا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق على أربعة مقاطع، وأكثر ما يمكن للكلمة أن تتركب منه هو سبعة مقاطع مع كل زيادة.
 - وأمّا في الفارسية فقد جاء المقطع الصوتي في ثلاثة أشكال رئيسية وهي (, CVC , CVC CV) وجاءت الكلمات أيضاً - مثل اللغة العربية - ما بين أحادية المقطع وحتى سباعية المقطع؛ فالكلمات المجردة لا تزيد عن أربعة مقاطع، وغاية تشكيل الكلمات المركبة في اللغة الفارسية سبعة مقاطع.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- ١- إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨ م.
- ٢- أحمد سليمان ياقوت (دكتور): في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٥ م.
- ٣- أحمد كمال الدين حلمي (دكتور): مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي، جامعة الكويت، الكويت ١٩٩٣ م.
- ٤- أحمد محمد قدور (دكتور): مبادئ اللسانيات، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٩ م.
- ٥- أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب الطبعة الرابعة، القاهرة ٢٠٠٦ م.
- ٦- حازم علي كمال الدين (دكتور): دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- ٧- _____: دروس في علم اللغة العام، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٩ م.
- ٨- _____: ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣ م.
- ٩- رمضان عبد التواب (دكتور): المدخل إلى علم اللغة، الطبعة الثالثة، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٩٧ م.
- ١٠- صادق يوسف الدباس: المستوي الصوتي في لهجة مدينة الخليل، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني يونيو ٢٠١١ م.
- ١٠- صبري المتولي (دكتور): دراسات في علم الأصوات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠ م.
- ١١- عبد الصبور شاهين (دكتور): المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠ م.
- ١٢- عصام نور الدين (دكتور): علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت ١٩٩٢ م.
- ١٣- كمال بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب للطباعة القاهرة ٢٠٠٠ م.
- ١٤- محمود فهمي حجازي (دكتور): علم اللغة بين التراث والمنهج الحديث، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٥ م.
- ١٥- مصطفى حركات: اللسانيات العامة والقضايا العربية، دار الثقافة للنشر، القاهرة ١٩٩٨ م.
- ١٦- يد الله ثمرة (دكتور): الصوتيات واللغة الفارسية، ترجمة د. حمدي إبراهيم حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥ م.

ثانياً: المراجع الفارسية:

- ١- احمد ابو محبوب: ساخت زبان فارسي چاپ چهارم، چاپ خانه ميترا، تهران ١٣٨٧ هـ ش.

- ٢- حسن انوري (دكتور) وحسن احمدى گيوى (دكتور): دستور زبان فارسي ٢، چاپ هفدهم، مؤسسه انتشارات فاطمي، تهران ٥١٣٧٨ ه. ش
- ٣- خسرو فرشيدورد (دكتور): دستور مختصر امروز برپايه زبانشناسي جديد، چاپ اول، انتشارات سخن، تهران ١٣٨٨ ه. ش .
- ٤- شمس الله ويسى: بررسي ويژگي هاي دستوري وآوايي گویش نهاوندي، فرهنگان (٣٣)، بهار وتابستات، تهران ١٣٨٧ ه. ش.
- ٥- عبد الرحيم همايونفرخ: دستور جامع زبان فارسي چاپ دوم، انتشارات مطبوعات علي اكبر علمي، تهران ١٣٣٩ ه. ش .
- ٦- محمد رضا باطني: توصيف ساختمان دستوري زبان فارسي، چاپ نهم، مؤسسه انتشارات اميركبير، تهران ١٣٧٧ ه. ش.
- ٧- ندا موسوي: بررسي آكوستيكي وزن هجا در زبان فارسي مجله پژوهش هاي زبان شناسي سال سوم، شماره اول، بهار وتابستان، تهران ١٣٩٠ ه. ش .

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- 1- Daniel jones: an out line of English phonetics combridge , 1983 .
- 2- Dell Hymes . Language in culture and socity . Vniresity of California . Berkeley,1964.
- 3- Patricia ashby: phonetics, first published , understanding language series, British libarary , 2011 .
- 4- Peter roach: English phonetics and phonology , fourth edition , combridge , 2009 .
- 5- Mahdi zolfaghari: serish & A.k.z kambuziya: sonority in cvcc syllables in Persian , journal of langauge and linguistics , vol 4.no1. iran 2005 .
- 6- Mohamed naguib aref: dictionnair de linguistique,w.t, 1993 .

رابعا: الموسوعات العربية والفارسية:

- ١- ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨ م .
- ٢- د. ن . كولنج: الموسوعة اللغوية، ترجمة د.محي الدين حميد و د. عبدالله الحميدان، جامعة الملك سعود، النشر العالمي والمطابع، الرياض ١٩٩٩ م .
- ٣- علي اكبر دهخدا: لغتنامه دهخدا چاپ اول مؤسسه انتشارات، چاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٣ ه. ش .

خامسا: مواقع الشبكة الدولية:

- 1- <http://ar.wikipedia.org/wiki/4-9-2013> .
- 2- <http://fa.wikipedia.org/wiki/4-9-2013> .
- 3- <http://gaed.blogfa.com/pos-51.aspx.7-9-2013> .